

أَوْقَفْتُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ يَسُبُّوهُمْ وَرَمَجِهِمْ وَقَسَبِيَّتِهِمْ.¹⁴ وَتَطَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوَلَاةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ، لَا تَخَافُوهُمْ بَلْ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَخَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ.¹⁵ وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا وَأَبْطَلَ اللَّهُ مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ كُلِّ وَاجِدٍ إِلَى شُغْلِهِ.¹⁶ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ نِصْفُ غِلْمَانِي يَسْتَعْمِلُونَ فِي الْعَمَلِ وَيَنْصِفُهُمْ يُمَسِكُونَ الرِّمَاحَ وَالْأَنْرَاسَ وَالْقِيسِيَّ وَالذُّرُوعَ. وَالرُّؤُسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُودًا.¹⁷ الْبَائُونَ عَلَى السُّورِ بَنُوا وَحَامِلُوا الْأَحْمَالَ حَمَلُوا. بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَبِالْأُخْرَى يُمَسِكُونَ السَّلَاحَ.¹⁸ وَكَانَ الْبَائُونَ يَبْنُونَ وَسَيْفُ كُلِّ وَاجِدٍ مَرْبُوطٌ عَلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّافِخُ بِالْبُوقِ بِجَانِبِي.¹⁹ فَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوَلَاةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ، الْعَمَلُ كَثِيرٌ وَمُتَسِعٌ وَتَحْنٌ مُتَقَرِّفُونَ عَلَى السُّورِ وَتَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ.²⁰ قَالَمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ الْبُوقِ هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَهِنَا يُحَارِبُ عَنَّا.²¹ فَكُنَّا تَحْنُ نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ يَنْصِفُهُمْ يُمَسِكُونَ الرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ النُّجُومِ.²² وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَيْضاً لِلشَّعْبِ، لِيَيْتَ كُلُّ وَاجِدٍ مَعَ غَلَامِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونُوا لَنَا خُرَاساً فِي اللَّيْلِ وَلِلْعَمَلِ فِي النَّهَارِ.²³ وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا غِلْمَانِي وَلَا الْخُرَاسُ الَّذِينَ وَرَائِي تَخْلَعُ ثِيَابَنَا. كَانَ كُلُّ وَاجِدٍ يَذْهَبُ بِسِلَاحِهِ إِلَى الْمَاءِ.

¹ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلَطُ أَنَّنَا آجِدُونَ فِي بِنَاءِ السُّورِ عَصَبَ وَأَعْتَاطَ كَثِيراً وَهَزَأَ بِالْيَهُودِ² وَقَالَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَنَشِ السَّامِرَةِ، مَاذَا يَعْمَلُ الْيَهُودُ الصُّعْقَاءُ. هَلْ يَنْتَرِكُونَهُمْ. هَلْ يَذْبَحُونَ. هَلْ يَكْمِلُونَ فِي يَوْمٍ. هَلْ يُخَيِّنُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كَوْمِ التُّرَابِ وَهِيَ مُحْرَقَةٌ.³ وَكَانَ طُوبَيَّا الْعَمُونِيُّ بِجَانِبِهِ، فَقَالَ، إِنَّ مَا يَبْنُوهُ إِذَا صَعِدَ تَعَلَّبَ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ خَائِطِهِمْ.⁴ أَسْمَعُ يَا إِلَهِنَا أَنَّنَا قَدْ صَرْنَا اخْتِقَاراً، وَرَدَّ تَعْيِيرُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَاجْعَلُهُمْ تَهْأَةً فِي أَرْضِ السَّيِّئِ وَلَا تَسْتَرْ دُئُوبَهُمْ وَلَا تُفْخِ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ لِأَنَّهُمْ أَغْضَبُوكَ أَمَامَ الْبَائِينَ.⁶ قَبَلْنَا السُّورَ وَانْصَلَّ كُلُّ السُّورِ إِلَيَّ نِصْفِهِ وَكَانَ لِلشَّعْبِ قَلْبٌ فِي الْعَمَلِ.⁷ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلَطُ وَطُوبَيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّمَتْ وَالتَّعَرَّ إِبْدَأتُ تُسَدُّ، غَضِبُوا جِداً.⁸ وَتَأَمَّرُوا جَمِيعُهُمْ مَعاً أَنْ يَأْتُوا وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيَعْمَلُوا بِهَا صَرّاً.⁹ فَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا خُرَاساً صِدْهُمْ نَهَاراً وَلَيْلاً بِسَبَبِهِمْ.¹⁰ وَقَالَ يَهُودَا، قَدْ صَغَفَتْ قُوَّةُ الْحَمَالِينَ، وَالتُّرَابُ كَثِيرٌ، وَتَحْنٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَبْنِيَ السُّورَ.¹¹ وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا، لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَرَوْنَ حَتَّى تَدْخُلَ إِلَى وَسْطِهِمْ وَتَقْتُلَهُمْ وَتُوقِفَ الْعَمَلَ.¹² وَلَمَّا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكِنُونَ بِجَانِبِهِمْ قَالُوا لَنَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي مِنْهَا رَجَعُوا سَبَائُونَ عَلَيْنَا.¹³ فَأَوْقَفْتُ الشَّعْبَ مِنْ أَسْفَلِ الْمَوْضِعِ وَرَاءَ السُّورِ، وَعَلَى الْقِمَمِ